الورقة العلمية لندوة

مؤسسات التضامن والعمل الخيري

تعد مؤسسات التضامن وما يرتبط بها من أعمال خيرية في تاريخ المغرب مكونا أساسيا للثقافة المجتمعية، وتستند إلى قيم التكافل والتآزر عبر أزمنة ممتدة من التاريخ القديم إلى زمننا الراهن حيث كانت تنتظم وفق الأعراف، وما توافق عليه الناس قديما، وصارت تنتظم وفق قوانين وضعية في إطار قانوني ومؤسساتي.

وغني عن البيان، أن أسلوب التضامن كان يرمي إلى إبراز تجليات الروابط الاجتماعية، وتعزيز الوحدة والتكامل بين الأفراد أو الجماعات. وذلك، من خلال تقديم أشكال الدعم والمساعدة لمن هم في حاجة إليها أمام الجوائح و الكوارث الطبيعية، والفاقة والفقر في إطار ما وسم بالتضامن الاستمراري على لسان أوغيست كونت.

ففي تاريخ المغرب، وبالتحديد حسب ما كتب في سياق الكوارث الطبيعية التي أثخنت المجال المغربي خسائر بشرية ومادية بين الفترة والفترة؛ أعوام المسغبات الموسومة بالفقد والخسائر والجوع والمرض والوهن. وهي التي اتخذت أسماء تعبيرية للفاجعة؛ "عام البون"، و"عام إيرني"، و"عام الجوع" ، والتي لم تكن إلا تأريخا اجتماعيا ليوميات بعض الكوارث الطبيعية، كان الأسلوب التضامني تعبيرا صريحا عن القيم الإنسانية في أبهى صورها.

فأسلوب التضامن الذي ميز المجتمع المغربي عبر مراحل زمنية متباينة، كان في أحد جوانبه يؤسس للوجود الاجتماعي برمته، فيما يقدمه من تماسك للمجتمع وتلاحمه، وتوفير آليات الضبط الاجتماعي القائمة على سلوك أفراد المجتمع وقيمهم، والخاضعة في الوقت ذاته للمجال المشترك، وقوى القرابة، والعشيرة، والقبيلة، والعواطف المشتركة، والشعور بالانتماء إلى الفضاء الذي قد يتسع أو يضيق حسب المصلحة والظروف.

فعلى مر العصور، كانت مؤسسة "أجماعة" حارسة لقيم التعاضد والتكافل في المجتمع القروي المغربي، وكانت تستمد قوتها من قوة التزامها بالعرف والعادات، أو كما جرت بذلك "القاعدة". والمكانة التي كان يكتسبها الفرد داخل نسق الجماعة في الماضي القريب تأتي من مدى التزامه بالعطاء، والبذل، والتضحية. ومن ذلك، جاءت التويزة، وأكادير، وغيرها من الاصطلاحات الدالة على أشكال وممارسات التضامن والعمل الخيري في الحقل الاجتماعي المغربي.

وفي سياق يرتبط بما سبق، فإن التضامن في تاريخ المغرب والعمل الخيري لم يكونا يرتبطان حصريا بمبادرات الجماعة داخل فضائها الخاص فحسب، وإنما سادت أشكال من التكافل التي يقوم بها الجهاز الحاكم عن طريق مؤسسات رسمية وهيئات حكومية، أو بمبادرات فردية من الحاكم نفسه؛ ميزتها الأساس، التنظيم المحكم لأسلوب التضامن، والتجاوب السريع والفعال مع الضحايا كلما اشتد الخطب بالناس. أو غيرها من أشكال التضامن غير الرسمية التي تأخذ شكل مبادرات فردية حرة، وتدخلات ذات طبيعة إنسانية يرجى منها فعل الخير، والصدقات الجارية ، أو يراد بها - كما هو حال المغرب زمن الاستعمار- الاستمالة والتطويع.

بناء على ذلك، يمثل التضامن والعمل الخيري، أحد القيم الأساسية في المجتمعات، ويعتبر من الأهداف التي تسعى المنظومة الاجتماعية المعاصرة إلى تحقيقها، على اعتبار أنه عمل أخلاقي وإنساني، يقدمه أفراد إلى أفراد آخرين أو فئات أخرى في حاجة إلى المساعدة المادية أو المعنوية أو النفسية، أو في وضعيات صعبة: كالحروب والكوارث الطبيعية والأزمات الاقتصادية، تعبيرا عن التفاعل الإيجابي داخل المجتمع الإنساني.

إن مبدأ التضامن والعمل الخيري يشكلان سلوكا نابعا من الطبيعة الاجتماعية للإنسان، ولهما أوجه وتجليات عدة ، وتظهر أهميتهما بشكل بارز في تعزيز جملة من المكاسب الاجتماعية منها تحديدا، تقليص التفاوت داخل المجتمع للوصول إلى تماسك اجتماعي متين، يصون كرامة الإنسان، ويحد من آفات العصر من جوع وفاقة وأمراض فتاكة. وذلك، من خلال الدور المنوط بالمؤسسات التضامنية، والجمعيات الخيرية

والإحسانية. كما أن مبدأ التضامن يسعى إلى الحد أو- على الأقل- التخفيف من انتشار بعض المظاهر الاجتماعية ذات التأثير السلبي على الإنسان والمجتمع معا.

فإلى أي مدى أسهمت مؤسسات التضامن والأعمال الخيرية عبر تاريخ المغرب في التخفيف من حدة الأزمات والكوارث الاجتماعية، وتجاوز محن القحوط والمجاعات؟

وهل حققت أهدافها الإنسانية المحضة في صون كرامة الإنسان، وتمتين روابط المجتمع، وتعزيز روح وقيم التكافل، والحد من المظاهر الاجتماعية السلبية؟

للإجابة عن هذه التساؤلات تقترح اللجنة العلمية المحاور التالية:

- أساليب التضامن في تاريخ المغرب: مبادرات تمليها الظروف الطارئة أم تقليد مجتمعي راسخ.

- أساليب التضامن: نحو تدبير محكم للموارد زمن الشدة.

- التضامن من المبادرات الجماعية إلى المشروع المؤسسي.

- أساليب التضامن: بين التقليد والممارسة.

- من العرف إلى التدبير: التضامن بوصفه عملا اجتماعيا.

- أساليب التكافل زمن الاستعمار: المؤسسات والجمعيات الخيرية.

- التضامن في الزمن الراهن: مساءلة القيم والمواقف الإنسانية.

ويمكن للباحثين اقتراح مواضيع أخرى تتماشى وموضوع الندوة.

- شروط المشاركة

- أن يكون البحث أصيلا لم يسبق نشره أو تقديمه في لقاء علمي آخر.
- ألا يتجاوز الملخص [300] كلمة، مرفقا بسيرة علمية مختصرة وكلمات مفتاحية.
- لغات المشاركة: [العربية، الفرنسية، الإنجليزية].

- تُرسل الملخصات عبر استمارة المشاركة المرفقة.

مواعيد هامة

- **الإعلان الرسمي للندوة:** 10-11-2026
- **آخر أجل لاستقبال الملخصات:** 10-12-2026
- **الإعلان عن الملخصات المقبولة:** 20-12-2026
- **آخر أجل لاستقبال المقالات في صيغتها النهائية:** 10-03-2027
- **تاريخ انعقاد الندوة:** 08 و09 أبريل 2027 بقاعة الندوات القرويين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز، فاس

تُرسل الملخصات والمقالات إلى العنوان الإلكتروني: solidariebienfaisance@gmail.com

منسق الندوة: ذ. عبد الرزاق لكريط

استمارة المشاركة في الندوة العلمية في موضوع:

مؤسسات التضامن والعمل الخيري

- الاسم الشخصي والعائلي:.....
- الصفة العلمية:.....
- مؤسسة الانتماء:.....
- الهاتف:.....
- البريد الإلكتروني:.....
- المحور المختار:.....
- عنوان المساهمة المقترحة:.....
- ملخص المساهمة (في حدود [300] كلمة):
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....

تُرسل الاستمارات والملخصات إلى العنوان الإلكتروني: **solidariebienfaisance@gmail.com**